وما زال دم كليب ساخنا..

تركي الحمد

كانت رائحة الطائفية والحقد والتشفي والأخذ بالثأر واضحة في لقطات إعدام الرئيس الراحل صدام حسين. هذه اللقطات التي تلخص في لحظات قصيرة، تاريخاً طويلاً من طبيعة العلاقات بين البشر في هذه المنطقة المبتلاة من العالم، بدءاً من عصور ما قبل الإسلام، مروراً بتاريخ الإسلام، وصولاً إلى العصور الحديثة. كان واضحاً أن الذين ينفذون حكم الإعدام، لا يفعلون ذلك على أساس أن القانون حكم بذلك، فقد حكم عليه بالإعدام قبل أن يُحكم عليه بالإعدام، أو أن العقوبة هي نتيجة طبيعية لجرائم الرجل، بل كان الدافع الأساس هو الثأر والتشفي والموقف الطائفي أولاً وآخراً. نعم، لقد طالت جرائم صدام حسين ضد الإنسانية فئات وطوائف وأعراقاً وأقواماً كثيرة، ولكن ما أن سقط، حتى أعدم ثأراً وانتقاماً لجرائمه ضد طائفة واحدة، لا تحقيقاً للعدالة المجردة، وهنا يكمن الخلل، سواء في الطريقة التي أُعدم بها وتوقيتها، أو فيمن قام بالتنفيذ. والحقيقة أن موضوع إعدام صدام حسين ليس القضية هنا، بقدر ما أن تلك الصورة تعكس واقعاً وتاريخاً مليئاً بالعنف والدم، مبعثه مبدأ الثأر بين قبائل وعشائر وأحزاب العرب، منذ أن وجدوا وحتى هذه اللحظة، مما يدعو إلى القول إن ساعة الزمن واقفة عند لحظة لا تتجاوزها في التاريخ العربي: تتغير الأشكال والمضمون واحد.

ففي المجال العراقي الحديث، كان الثأر والتشفي هو مضمون السياسة في بلاد الرافدين. ورغم أن السياسة هي ما يُفترض أن يكون المؤطر لما حدث ويحدث، إلا أن ما في الصدور يفوق كل الأمور. فما حدث في الرابع عشر من تموز عام 1958 مثلاً، حين قام الجيش بانقلابه الدموي، الذي صفى من خلاله الملك فيصل الصغير والأسرة الهاشمية المالكة، وسحل من سحل من رجال العهد الملكي، من دون أن تكون هناك حاجة لذلك، كان الدافع هو شهوة الدم، ولذة الثأر والتشفي. وفي العهد القاسمي، حين تحالف عبد الكريم قاسم مع الحزب الشيوعي للوقوف في وجه المد الناصري، كانت مليشيات الحزب الشيوعي تقوم بتصفية كل من له علاقة بالفكر القومي أو الحركة القومية، من بعثيين وناصريين وقوميين عرب بدافع سياسي وايديولوجي، وبوحي من مقولات فكر أحادي، إلا أن لذة الدم المراق وجنون الثأر لأيام خوال وثمالة التشفي، دافع لا يمكن إخفاؤه رغم كل ذلك. وعندما قُتل عبدالكريم قاسم في انقلاب البعث الأول عام 1963، قامت مليشيات البعث بالثأر لما حدث أيام الزعيم الأوحد، فلاحقت الشيوعيين في كل مكان، وهي تشعر بالنشوة في سحلهم وإراقة دمائهم. وعندما عاد البعث ثانية عام 1968، صفى كل من لم يكن بعثياً، وإن تحالف مع بعضهم ظاهرياً.

ومع مجيء صدام حسين، لم يعد الأمر قاصراً على بعث وشيوعية، بقدر ما أصبح الأمر تفريغ مجتمع مدني كامل من كل محتوى وأي محتوى. وبأخذ البعد العربي في الاعتبار، نجد أن الظاهرة العراقية هي ظاهرة عربية عامة، قديماً وحديثاً، وإن وجدت تجسداً أوضح في الحالة العراقية الحديثة. فحين طعن جساس بن مرة كليبا طعنته القاتلة، تعهد الزير سالم أبو ليلى المهلهل، أخو كليب، ألا يشرب الخمر، ولا يقرب النساء والطيب حتى يأخذ بثأر أخيه، بل وبثأر شسع (ما يربط به النعل) نعل كليب، فقامت الحرب بين بكر وتغلب أربعين عاماً، كادت أن تقضي على القبيلتين، قبل أن تخمد جذوتها، وذلك مثل النار التي يخبو أوارها عندما لا تجد شيئاً تأكله. لقد كانت كل المشكلة أن جساساً حمى عجوزاً يُقال لها البسوس، وكانت لها ناقة جرباء رعت في حمى كليب، الذي عندما رآها في حماه، أطلق سهماً على ضرعها فصرعها، وهنا ثارت ثائرة جساس فقتل كليباً زوج أخته جليلة، لا لأن كليباً كان طاغية مستبداً، بل لأنه أهانه وقلل من شأنه، فكانت حرب البسوس. وبذات الدافع قتل عمرو بن كلثوم عمرو بن هند، لأنه أراد إذلال أمه، أو هكذا صور له الأمر، حين أوعز لأمه أن تأمر أم ابن كلثوم بأن تؤدي لها خدمة على مائدة الطعام، فصرخت أم عمرو بالذل الذي أصابها، فقام ابن كلثوم من ساعته وقتل ابن هند وخرج وهو يرتجز قصيدته الشهيرة، التي تشكل أفضل شرح لطبيعة السياسة في عالم العرب حتى هذه الساعة، والتي يقول في بعض أبياتها: «ألا لا يجهلن أحد علينا.. فنجهل فوق جهل الجاهلين»، وفي بعضها: «ونشرب إن وردنا الماء صفواً.. ويشرب غيرنا كدراً وطينا، أي «أنا»، ولا أهمية لغيري.

وحرب داحس والغبراء كان سببها في النهاية تبادل عمليات القتل، كل يأخذ بثأر آخر، حتى كانت الحرب التي لم تبق ولم تذر.

وفي الإسلام، وفي العهد الراشد، أو العصر الذهبي للسياسة في التاريخ الإسلامي، قامت المعارك بين علي، الخليفة الشرعي الرابع، وعائشة وطلحة والزبير، ومن بعدهم جاء معاوية بن أبي سفيان رافعاً ذات الشعار، مطالبين بالاقتصاص من قتلة عثمان، أو بعبارة أخرى، مطالبين بالثأر لعثمان، إذ أن القصاص ومعاقبة المجرمين هو من حق الخليفة الشرعي وحده. نعم لقد كانت السلطة في النهاية هي الدافع المحرك، ولكن شعار الثأر هو العنوان المرفوع، وإن غلف بأغلفة أخرى، ومما يدل على ذلك هو أن الدعوة للاقتصاص من قتلة عثمان اختفت ما أن تم الأمر لمعاوية، وسقطت ثمرة الملك بين يديه. وعندما أعلن الحسين بن علي ثورته على يزيد بن معاوية، وغادر مكة ملبياً دعوة شيعته في الكوفة بالقدوم إلى العراق لمبايعته والوقوف إلى جانبه، قُتل في كربلاء بعد تخلي شيعته عنه، وهنا كانت المأساة التي كانت البداية الحقيقية للتشيع، كحركة سياسية، ومذهب مستقل، أصبح شعاره الرئيس: «يا لثارات الحسين». وعندما سقطت ثمرة الملك في يد بني العباس، قاموا بتصفية كاملة لكل من فيه عرق أموي، بل أنهم نبشوا قبور الخلفاء من بني أمية، وصلب ما كان سليماً من جثثهم، في حركة تنم عن التشفي والأخذ بالثأر، حتى ممن هم في القبور.

أجل، اللحظة الزمنية العربية متوقفة عند نقطة معينة، منذ قتل جساس كليباً، وحتى يوم إعدام صدام حسين: لحظة تدور حول نفسها في عمليات ثأر وتشف و«نشرب حين نرد الماء صفواً.. ويشرب غيرنا كدراً وطينا» (ولماذا لا يشرب الجميع الماء صفواً؟)، سواء في العلاقات بين أطياف المجتمع المختلفة، أو في العلاقات مع أطياف العالم المختلفة. قد تكون القبيلة ذات يوم هي الباعث على الثأر والتشفي، وقد تكون العائلة ذات يوم آخر، وقد تكون الطائفة اليوم والحزب بالأمس، وقد يكون الشعار قبلياً أو قومياً بالأمس، أو دينياً اليوم، ولكن تتغير الأشكال وشهوة الدم واحدة.

ما يجري في العراق، بل وما يجري في لبنان والسودان والجزائر والصومال وغيرها مما يحمله الرحم العربي، هو نتيجة ثقافة متحجرة تأبى أن تتغير، أو يؤبى عليها أن تتغير، فهي ذاتية الإنتاج بشكل غريب، محمية بحراس أشداء، حتى أن ديناً مثل الإسلام لم يستطع أن يروضها إلا لفترة وجيزة، ثم استوعبته هي، وتحولنا إلى طوائف ومذاهب وعصبيات وقبائل وعشائر وعادات وتقاليد، وقتل الجميعُ الجميعَ دفاعاً عن الإسلام، بينما هي السلطة والثروة والعصبية والجهل من يقف وراء كل ذلك، البعض يفعل ذلك عن وعي وعلم، والبعض عن جهل وعقل لا يعرف إلا التعصب سبيلا. لم يمت المهلهل ولا برد دم كليب ولا انتهت مناوشات بكر وتغلب وغرور ابن كلثوم، فما زالوا يعيشون بين ظهرانينا، حتى نقرر متى نطردهم، ولكن متى؟ هنا يكمن السؤال.

نقلا عن صحيفة "الشرق الأوسط" اللندنية

المشهداني يرفض خطة المالكي الأمنية دون الرجوع للبرلمان

هيئة علماء المسلمين تدعو الجيش العراقي السابق لتحرير العراقيين

بغداد/وكالات:

دعت هيئة علماء المسلمين أمس الاحد قيادات الجيش العراقي السابق للعمل على إعادة تنظيم وحدات الجيش وانتظار الفرصة "لتحرير العراقيين".

وقالت الهيئة التي يعتبرها كثيرون المرجع الديني للعرب السنة في العراق في بيان بمناسبة عيد الجيش العراقي الذي يوافق السادس من يناير إن ذكرى تأسيس الجيش "تمر بعد اربع سنوات من تآمر الاحتلال عليه من خلال حل مؤسساته وتسريح منتسبيه... والعراق ينحدر الى واقع مؤلم تلعب الدول بمقدراته ويذل الاحتلال شعبه."

واضاف البيان "نحن على يقين ان العراق لن يستعيد عافيته ولن ينال من جديد حريته وكرامته حتى تعود هذه المؤسسة المهمة الى مكانها الطبيعي."

وقال البيان إن الامال معقودة على قوات الجيش العراقي القديم "ان تعيد تنظيم نفسها وتتهيأ لاهتبال الفرصة المناسبة لتحرير العراقيين من الاحتلال وعملائه واسترداد حقوقهم."

وكان رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي قد جدد يوم السبت في كلمة بمناسبة عيد الجيش الدعوة لضباط الجيش السابق ومنتسبيه للعودة الى الجيش الجديد.

وقال المالكي ان الجيش العراقي سيقوم باستيعاب الضباط من الرتب العالية وفقا لخبراتهم واختصاصاتهم وسيتم صرف رواتب تقاعدية للذين لن يتم استيعابهم.

واستثنى المالكي الضباط الذين "تلطخت ايديهم بدماء العراقيين."

في غضون ذلك قال مسؤول عراقي رفيع أمس الأحد إن ثلاثة لواءات عراقية من الشمال الكردي والجنوب الشيعي ستستقدم للمشاركة في الحملة الامنية في بغداد وهي حملة تعتبر مهمة للآمال المعولة على تجنب الحرب الاهلية.

وقال سامي العسكري مستشار رئيس الوزراء نوري المالكي إن القوات الاضافية تأتي في اطار خطة تهدف لتولي قوات عراقية السيطرة على بغداد من الداخل فيما تسيطر قوات متعددة الجنسيات بقيادة الولايات المتحدة على المناطق المحيطة بالعاصمة.

وأعلن المالكي عن الخطة يوم السبت متعهدا بسحق الجماعات المسلحة غير المشروعة "بغض النظر عن الانتماء الطائفي أو السياسي" مشيرا الى أنه قد يكون مستعدا للتصدي للمليشيات الموالية للشيعة الذين ينتمي اليهم. ويمثل هذا مطلبا رئيسيا من واشنطن والاقلية السنية التي ينتمي اليها صدام حسين وكانت لها الهيمنة في السابق.

وجاء هذا الاعلان في حين يجري الرئيس بوش تغييرات كبيرة للقادة العسكريين والدبلوماسيين في العراق ويستعد لكشف النقاب عن استراتيجية جديدة في الاسبوع الحالي. ويقول مسؤولون ان هذه الاستراتيجية قد تشمل اقتراحا بارسال 20 ألف جندي أمريكي اضافي الى بغداد.

إلى ذلك قال رئيس البرلمان العراقي محمود المشهداني إن الدستور العراقي لا يبيح لرئيس الحكومة نوري المالكي اعتماد خطط أمنية دون الرجوع إلى البرلمان، بعد انتهاء العمل بقانون الطوارئ الذي يخوله صلاحيات تنفيذية غير اعتيادية.

ويأتي هذا التصريح ردا على إعلان المالكي عن إطلاق وشيك لخطة أمنية جديدة تهدف إلى تأمين بغداد، وتعهده بالصرامة مع كل الجماعات غير المشروعة بغض النظر عن انتمائها الطائفي أو السياسي.

على الصعيد الميداني أعلنت مصادر أمنية عراقية مقتل 15 شخصا بينهم جنديان في هجمات متفرقة في العراق، منهم تسعة سقطوا في بغداد.

وأفادت المصادر الأمنية بأن أربعة عراقيين قتلوا وأصيب خمسة آخرون إثر سقوط عدد من قذائف الهاون على شركة خاصة لصيانة السيارات في منطقة الكرادة جنوبي بغداد.

وقال مصدر في وزارة الداخلية إن مسلحين اغتالوا مساعد مدير مستشفى اليرموك غربي بغداد الطبيب أنمار أحمد في منطقة الإسكان، وهو ما أكده مصدر طبي في المستشفى.

وفي منطقة زيونة أدى انفجار عبوة ناسفة لدى مرور موكب أحد المدراء العامين في وزارة التربية حميد الشمري إلى مقتل اثنين من حراسه وإصابة اثنين آخرين.

كما قتل شخصان امرأة وطفل وأصيب 13 آخرون في انفجار سيارة مفخخة في سوق شعبي وسط مدينة الحلة جنوب بغداد.

وفي مدينة الكوت جنوب بغداد قتل جندي عراقي في انفجار عبوة ناسفة في منطقة بدرة، فيما عثرت الشرطة على جثتين مجهولتي الهوية في نهر دجلة.

وأعلنت وزارة الدفاع العراقية أن قواتها تمكنت خلال الساعات الـ24 الماضية من قتل اثنين من "الإرهابيين" في الموصل واعتقال اثنين آخرين في قطاع الرمادي. على صعيد آخر تستعد الأغلبية الديمقراطية الجديدة في الكونغرس الأميركي لأول مواجهة كبرى مع الرئيس الأميركي جورج بوش بشأن سياسته بعدما رأت أن الحرب في العراق "معقدة" وطالبت بإنهائها. وجاء هذا الطلب قبل أيام من إعلان إستراتيجية بوش الجديدة لسياسته في العراق والتي يعتقد أنها ستشمل خطة لتعزيز تواجد القوات الأميركية في مدينة بغداد. كما أعلن الجيش الأميركي مقتل اثنين من جنوده خلال الايام الثلاثة الماضية في عمليات قتالية غربي بغداد ومحافظة الأنبار، في وقت أعلن فيه الجيش العراقي قتل ثلاثين مسلحا واعتقال ثمانية بينهم سودانيون باشتباك في شارع حيفا وسط بغداد أمس.

كما أعلن الجيش الأميركي اعتقال 84 مشتبها فيه باليوسفية جنوب بغداد حقق معهم ولم يتحفظ إلا على 13 متهما بالإعداد لهجمات بعبوات ناسفة، ودمر منشآت لتصنيعها.

البعث يتوعد بالثأر لصدام.. ويتبرأ من القاعدة

دبي/متابعات:

أعلن الناطق الرسمي باسم حزب البعث بالعراق أن الحزب سيثأر لإعدام الرئيس العراقي السابق صدام حسين عبر العمليات المسلحة ضد القوات الأمريكية، ومن خلال الاعتماد على الجناح العسكري للحزب والتنسيق مع الفصائل المسلحة الأخرى بالعراق باستثناء "تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين".

وتزامن الإعلان عن هذه الخطة مع معلومات كشف عنها مفكر وسياسي بعثي عراقي سابق لاحدى القنوات الفضائية العربية حول ما أسماها "الصفقة" التي أدت إلى إعدام صدام حسين، زاعما أن "جناحا بعثيا" شارك فيها بغية تحميل أخطاء النظام العراقي السابق لـ"صدام حسين" وتبرئة البعث منها حتى يتمكن من المشاركة في العملية السياسية.

إلا أن "ابو محمد" الناطق باسم حزب البعث الجناح العراقي، والمقيم بدمشق، نفى وجود انشقاق داخل الحزب أو وجود بعثيين يحمّلون صدام مسؤولية ما جرى في العراق، معتبرا أن "أي شخص يفاوض الحكومة باسم البعث ليس بعثيا وإنما يتعاون مع الاحتلال".

وقال لإحدى القنوات العربية "إن إعدام صدام حسين "اغتيال اشترك فيه الأمريكيون والفرس الصفويون والصهاينة" على حد تعبيره، وزاد "سوف نثأر من هذا الاحتلال الذي اغتال صدام، وذلك عبر العمليات المسلحة، والعمل جار مع بقية الفصائل المسلحة بالعراق".

وأضاف: "استراتيجية البعث لن يغيرها اغتيال صدام، وهي المقاومة المسلحة التي أعلنت في البرنامج السياسي، تحت قيادة عزت الدوري ليكون زعيما للجهاد ومطلوب من كل فروع البعث مبايعته".

وكشف "ابو محمد" عن خطة عسكرية "يعمل حزب البعث من خلالها على إعادة تنظيم نفسه بشكل أقوى باعتماده على جناحيه العسكري والسياسي"، زاعما أنه الآن "أفضل مما كان قبل الاحتلال بسبب الوحدة التي تكونت داخله والتحدي الكبير الذي يواجهه".

ووفق "أبو محمد" فإن البعث وضع برنامجا متكاملا لـ"المقاومة المسلحة" وذلك "من خلال عمليات عسكرية منظمة تقوم بها فصائله التي تعمل تحت القيادة العامة للقوات المسلحة المجاهدة والمؤلفة من ضباط الجيش العراقي الموزعين في معظم الفصائل، وهذه القيادة ستعلن عن عملياتها في بيانات رسمية".

وإذ شدد الناطق البعثي على "التنسيق بين حزبه وفصائل مسلحة أخرى بالعراق"، أوضح أن تنظيم القاعدة خارج هذا التنسيق.

وقال: لا تربطنا أي علاقة بالقاعدة أو مجلس شورى المجاهدين، كما أن القاعدة لها توجهاتها ونحن لنا توجهاتنا، وهدفنا تحرير الوطن، ولا نحارب الأمريكيين لأنهم أمريكيون ولكن نحاربهم لأنهم يحتلون أرضنا".

ونفى "أبو محمد" وجود انشقاقات داخل بعث العراق لافتا إلى أن كل من "يحاور الحكومة العراقية لا يمثل البعث ولا المقاومة وهو يخدم الاحتلال، والبعث بقيادة الدوري هو الشرعي".

وعن وجود جناح آخر يحمل ما حصل بالعراق لصدام حسين وبالتالي تبرئة الحزب، قال "من يتبرأ من أفعال صدام ليس بعثيا وهم يريدون التفرقة بين البعثيين على أساس الذي يقاوم الاحتلال هو صدامي ومن يجلس في بيته هو من حمائم السلام".

وأقرّ الناطق البعثي بأخطاء الحزب في الماضي، قائلا: البعث حكم العراق 35 سنة وحقق إنجازات كبيرة، ولكنه ارتكب أخطاء أيضا، والبعثيون ليسوا أنبياء، وهذه الأخطاء تمت مراجعتها ووضعت حلول لها للاستفادة من تجربة الماضي وسيعلن قريبا عنها من خلال مؤتمرات الحزب الداخلية. ولكن هل هذه الأخطاء أدت للاحتلال؟ ..لا، لأنها موجودة في كل الأنظمة سواء كانت عربية أم غير عربية.

عواصم العالم

الرئيس الصومالي يطالب اثيوبيا بتدريب قوات بلاده

أديس ابابا/وكالات:

أعلن التلفزيون الإثيوبي أن الرئيس الصومالي المؤقت عبد الله يوسف طلب من رئيس الوزراء الإثيوبي ملس زيناوي الذي اجتمع معه تدريب القوات المسلحة الصومالية.

وكان يوسف دعا من العاصمة الكينية –في لقاء مجموعة الاتصال الدولية حول الصومال– للبدء فورا بنشر قوة أفريقية، وطالب المجموعة الدولية بتوفير المال بسرعة.

وقال رئيس وفد جامعة الدول العربية السفير سمير حسني إن الاجتماع أكد أهمية استمرار المصالحة بين جميع الفصائل عدا المتشددين، وأهمية إحلال قوات أفريقية محل القوات الإثيوبية، مشيرا إلى أن كينيا أبدت استعدادها لإرسال قوات، كما تمت مفاتحة جنوب أفريقيا وغانا وموزمبيق ونيجيريا.

الماضي الشيوعي يطيح بأسقف وارسو ساعات قبل تنصيبه

وارسو/وكالات:

قدم كبير أساقفة العاصمة البولندية وارسو ستانيسلاف فيلغوس استقالته وقبلها بابا الفاتيكان، بعد شهر فقط من تعيينه في منصبه بعد إقراره بتعاونه مع الشرطة السرية السابقة، في بلد كاثوليكي ينظر فيه إلى الكنيسة على أنها أحد المعاقل التي صمدت أمام النظام الشيوعي.

وجاءت استقالة ستانيسلاف فيما كانت الاستعدادات جارية في كاتدرائية وارسو لتنصيبه رسميا في قداس يحضره الرئيس البولندي، وتقرر في ضوئها التمديد للكاردينال جوزيف غليمب –الذي كان يفترض أن يتقاعد– حتى تتخذ قرارات حول مصير الأبرشية"، حسب تصريح مبعوث الفاتيكان جوزيف كوفالجيك.

ووجهت الاتهامات إلى ستانيسلاف لأول مرة منتصف الشهر الماضي، لكنه ظل ينفي مبديا استعداده لأي تحقيق، قبل أن يقرر قبل يومين بعد وقت قصير من ترسيمه الاعتراف بماضيه وبتعاونه مع الشرطة السرية.

وأقر ستانيسلاف بأنه اتفق مع الشرطة السرية عام 1978 على التعاون معها مقابل السماح له بمواصلة تعليمه في ألمانيا الغربية، لكنه أكد أنه لم يبلغ عن أحد.

وقال ستانيسلاف "أعترف أمامكم بالخطأ الذي ارتكبته في الماضي، كما اعترفت أمام الحبر الأعظم"، وطلب من "المؤمنين" أن "يقبلوا به أخا يريد التوحيد لا التقسيم، ويريد الصلاة والمصالحة بين الناس".

المارينز قتلوا مدنيين عراقيين واحداً تلو الآخر في حديثة

واشنطن/وكالات:

ذكر تقرير عسكري أميركي أن عناصر مشاة البحرية (المارينز) قتلوا خمسة عراقيين عزل تصادف مرورهم مع تفجير بمنطقة حديثة العراقية عام 2005.

ويوضح تقرير أعده جهاز التحقيق الجنائي التابع للبحرية الأميركية، أن رجال المارينز بعد أن قتلوا ركاب سيارة الأجرة، أطلقوا النار عشوائيا على المساكن المجاورة لمكان الحادث منزلا منزلا، مستعملين القنابل اليدوية والمدافع.

وأشار إلى أنهم قتلوا 14 مدنيا أعزل خلال 10 دقائق.

واستند التقرير إلى مئات المقابلات مع عناصر المارينز والجنود العراقيين والناجين المدنيين بعد أشهر من الحادث.

وأوضح أن السرجنت فرانك وتيريخ قائد السرب، قتل الرجال الخمسة واحدا تلو الآخر، بعد أن طلب منهم المارينز الخروج من سيارة أجرة بيضاء دقائق بعد الانفجار الذي قتل فيه آنذاك أحد عناصر المارينز وجرح اثنان آخران.

وأضاف التقرير الذي نشرت مقتطفات منه صحيفة واشنطن بوست أن عنصرا آخر من المارينز أطلق وابلا من الرصاص على جثث القتلى العراقيين الملقاة على الأرض.

وروى للمحققين جندي عراقي كان مع قافلة المارينز أن القتلى الخمسة "كانوا خائفين من رجال المارينز"، الذين قال إنهم كانوا يصيحون ويصرخون كالمجانين.

وكانت عملية القتل هذه الأولى في سلسلة عمليات قتل انتقامية قام بها عناصر المارينز في 19 نوفمبر 2005، خلفت 24 قتيلا من المدنيين، بينهم نساء وأطفال.

زعماء قمة اسيان يجرون محادثات أمنية

مانيلا/وكالات:

يهدف زعماء 16 دولة اسيوية الى التوقيع على اتفاقات بخصوص مكافحة الارهاب والطاقة والتجارة الاسبوع المقبل خلال قمة تعقد في وسط الفلبين وسط تهديدات بتفجيرات قنابل وزعزعة الاجراءات الامنية الاقليمية.

وتواصل الحكومات البريطانية والكندية والاسترالية تحذيراتها من احتمال شن المتشددين لهجمات تستهدف قمة رابطة دول جنوب شرق اسيا (اسيان) ودول شرق اسيا التي تأجلت الشهر الماضي من جراء مخاوف بشأن إعصار مقبل.

وقالت الفلبين ان زعماء الدول الاعضاء بالقمة لا يواجهون أي تهديد إرهابي في مدينة سيبو الفلبينية وتصر على أن قرارها المفاجيء بتأجيل القمة في موعدها الاصلي رغم نصيحة من هيئة الارصاد الجوية الوطنية بالمضي قدما في عقدها ليس له أي صلة بمخاوف أمنية.

الا أن خطط مكافحة الارهاب ستتصدر جدول أعمال قمة آسيان في 13 يناير عندما يوقع الزعماء على اتفاق لكبح تهريب الاسلحة وتسلل المتشددين الاسلاميين عبر الممرات والجزر النائية في المنطقة.

ووفقا لمسودة وثيقة سيتحتم على وكالات الأمن القومي تنسيق الجهود لتعقب والقبض على واعتقال واعادة تأهيل من يشتبه في كونهم من المتشددين وكذلك تعزيز السيطرة على الحدود وقمع عمليات تمويل الارهابيين.

ومن المرجح أن تسيطر المخاوف الامنية الاقليمية أيضا على الاجتماعات التي ستعقد في 14 و15 يناير بين زعماء اسيان وزعماء الصين واليابان وكوريا الجنوبية والهند ونيوزيلندا واستراليا وسط اضطرابات في أعقاب الانقلاب في تايلاند وتوترات نووية في شبه الجزيرة الكورية.

عالم الصحافة

إسرائيل تخطط لتوجيه ضربة نووية لإيران

قالت صحيفة صنداي تايمز البريطانية أمس الاحد إن اسرائيل أعدت خططا سرية لتدمير منشآت تخصيب اليورانيوم الايرانية بأسلحة نووية تكتيكية.

واضافت الصحيفة نقلا عما وصفته بعدة مصادر عسكرية اسرائيلية ان سربين من سلاح الجو الاسرائيلي تدربا على تفجير محطة لتخصيب اليورانيوم في نطنز باستخدام أسلحة نووية "خارقة للحصون" تأثيرها الاشعاعي محدود.

وقالت الصحيفة انه سيتم ايضا استهداف موقعين اخرين وهما محطة تعمل بالماء الثقيل في آراك ومحطة لتحويل اليورانيوم في اصفهان بقنابل تقليدية.

ونقلت الصحيفة عن مصادر قولها انه لن يتم اللجوء الى توجيه ضربة نووية الا اذا تم استبعاد شن هجوم تقليدي واذا امتنعت الولايات المتحدة عن التدخل.

واضافت ان كشف النقاب عن هذه الخطط ربما يهدف الى ممارسة ضغط على طهران لوقف تخصيب اليورانيوم.

وقالت الصحيفة ان الخطة الاسرائيلية تتصور قيام قنابل تقليدية موجهة بالليزر بفتح "أنفاق" الى الاهداف. ويتم استخدام رؤوس حربية نووية بعد ذلك ضد المحطة الموجودة في نطنز لتنفجر في مكان عميق تحت الارض للحد من الاثار الاشعاعية لهذه القنابل.

وقالت الصحيفة ان طيارين اسرائيليين توجهوا بطائراتهم الى جبل طارق في الاسابيع الاخيرة للتدريب على رحلة الذهاب والعودة الى الاهداف الايرانية والتي يبلغ طولها 3200 كيلومتر وتم رسم ثلاث طرق محتملة الى ايران من بينها طريق يمر فوق تركيا.

القتال وإعادة الإعمار جناحا إستراتيجية بوش الجديدة

ذكرت صحيفة نيويورك تايمز نقلا عن مسؤولين أميركيين يعملون على الأجزاء الأخيرة من المبادرة الأميركية أن إستراتيجية الرئيس الأميركي جورج بوش الجديدة ستدعو إلى تدفق سريع لقوات أميركية يصل قوامها إلى عشرين ألفا إلى بغداد، فضلا عن برنامج عمل تبلغ تكلفته مليار دولار أميركي ويهدف إلى تأمين عمل للعراقيين في مشاريع تشمل صبغ المدارس وتنظيف الشوارع.

وقال المسؤولون الأميركيون إن رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي وافق رسميا في مؤتمر أجراه عن بعد مع بوش يوم الخميس على زيادة هذه القوات المؤلفة من خمس فرق عسكرية تدخل بمعدل واحدة في الشهر وإرسال ثلاث فرق عراقية إلى بغداد بعد شهر ونصف.

وأشارت الصحيفة إلى أن بعض المسؤولين أقروا بشكوكهم حول مدى النجاح الذي يمكن أن تحققه تلك الخطة.

ولفت المسؤولون النظر إلى أن ثلثي الفرقة العراقية سيتألف من وحدات البيشمركة الكردية، مشيرين إلى أن ثمة شكوكا تحوم حول ظهور تلك القوات في بغداد ومدى التزامها بمكافحة الاقتتال الطائفي.

ورجحوا أن يكون بوش غامضا بشأن المدة الزمنية التي ستقضيها القوات الإضافية في شوارع بغداد، ولكنهم قالوا إن المخططين الأميركيين يعتزمون الضغط لتبقى أقل من عام.

ونبهت الصحيفة إلى أن العنصر الأساسي في الخطة سيشتمل على مضاعفة جهود الإعمار في العراق كمبادرة من الإدارة للبرهان على أن الإستراتيجية الجديدة تؤكد على إعادة البناء والقتال في آن واحد.

تامين الصومال

كتبت صحيفة واشنطن تايمز افتتاحية تدعو فيها الولايات المتحدة إلى بذل الجهود من أجل تأمين الصومال كي لا تنهار وبالتالي تصبح ملاذا للقاعدة.

ورأت الصحيفة أن أفضل خيار لتحقيق الاستقرار وتعزيز الحكومة الضعيفة في الصومال هو تعاون الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي في تنظيم قوات حفظ سلام، رغم ما أثبتته تلك القوات من فشل في الماضي.

وحذرت الصحيفة من انسحاب إثيوبيا من الصومال في غضون أسابيع، تاركة الحكومة الصومالية عاجزة عن الوقوف على أقدامها وبدون قوة مناسبة لتعزيز الاستقرار، وهو ما من شأنه أن يسقط الحكومة الانتقالية ويعجل في عودة مرحلة غياب القانون التي امتدت لأكثر من 15 عاما، فضلا عن عودة "الإسلاميين المتطرفين".

وتبعا لذلك تقول الصحيفة، سيتحول القرن الأفريقي إلى جبهة ثالثة للحرب الانتقالية، مذكرة بتهديد زعيم تنظيم القاعدة الذي يجب أن لا يُغفل.

واختتمت بالقول إن الفرصة التي جلبتها الإطاحة السريعة بالمليشيات الإسلامية كانت مستحيلة قبل شهر، ولكن إذا ما فشلت الحكومة الصومالية وعادة الفوضى وحكم أمراء الحرب، فإن الإسلاميين سيعودون وستضيع الفرصة برمتها.

أميركا تشن حملة سرية على النفط الإيراني

قالت صحيفة لوس أنجلوس تايمز الأميركية أمس الأحد إن واشنطن التي تشن حربا علنية ضد طهران بسبب ملفها النووي، تعمل سرا على كسب جبهة أخرى، في إشارة إلى حقول النفط الذي يعد قوام الحياة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية. ونقلت الصحيفة عن محللين قولهم إن صناعة النفط جلبت أموالا طائلة لإيران على مدى السنوات الثلاث الماضية، بيد أن الحملة الأميركية الرامية إلى تجفيف منابع تمويل مشاريع تطوير النفط والغاز الطبيعي تشكل تهديدا لقدرة إيران على المضي في تصدير النفط على مدى العقدين القادمين. وأشارت الصحيفة إلى أن هذه الحملة تأتي في لحظة فريدة من الهشاشة في صناعة النفط الإيرانية التي تواجه عدة تحديات بدءا من الاستهلاك المحلي المتزايد والعزلة الدولية، فضلا عن المشاكل في إنهاء العقود مع شركات النفط الأجنبية.

ونقلت الصحيفة عن محمد هادي نجاد حسيني وهو نائب وزير النفط للشؤون الدولية قوله "إذا لم تستطع الحكومة التحكم في استهلاك المنتجات النفطية في إيران، وفي نفس الوقت إذا أخفقت مشاريع زيادة القدرة النفطية وحماية آبار النفط، فلن يكون هناك نفط للتصدير بعد عشر سنوات قادمة".

وقال محللون إن إيران إذا ما توقفت فجأة عن تصدير 2.6 مليون برميل يوميا عقب ضربة عسكرية، فإن أسعار النفط قد تصل أرقاما قياسية، غير أن الانحدار التدريجي يمكن تعويضه عبر الأعضاء الآخرين في أوبك، وعلى رأسهم العراق والسعودية.

ولفتت الصحيفة النظر إلى أن جهود أميركا وحلفائها على مدى الأشهر الماضية في إقناع البنوك وشركات النفط العالمية بالانسحاب من إيران، من شأنها أن تهدد عشرات المشاريع بما فيها تطوير حقلين نفطيين كبيرين قادرين على زيادة الإنتاج بمعدل ثمانمائة ألف برميل يوميا على مدى السنوات الأربع المقبلة.

ومن المشاكل التي تعصف بإيران داخليا في هذه الفترة – والتي يمكن أن تجعلها هشة أمام الضغوط الأميركية– قدم حقول النفط التي لم تتعاف من الدمار الذي لحق بها في الحرب العراقية الإيرانية في الثمانينيات من القرن الماضي.

ثم إن ارتفاع عدد الإيرانيين الشباب الذين يفضلون السيارات الكبيرة المستهلكة للوقود بات يفوق المعدل في الإنتاج المتزايد للمصافي النفطية، لاسيما أن إجمالي الدعم للطاقة المحلية يصل إلى عشرين مليار دولار سنويا، وفقا لنوشهر تاكين وهو خبير جيولوجي ومحلل في مركز دراسات الطاقة الكونية في لندن.

أداء مخابراتي دون المتوسط

ذكرت صحيفة هآرتس نقلا عن ضابط كبير في المخابرات أن أداء المخابرات العسكرية إبان الحرب على لبنان، كان يفتقر إلى الحرفية ويصنف بأنه دون المتوسط.

ونقلت الصحيفة عن ضابط في كتيبة غولاني قوله إن غياب المعلومات الاستخبارية المحدّثة جعلت القوة العسكرية بلا معرفة حول انتشار قوات حزب الله وعددها.

وقال العميد يوفال حلاميش –الذي يحتل منصب رئيس المخابرات– إن جيش الدفاع الإسرائيلي فوجئ بالقصف الصاروخي الذي استهدف سفينته الحربية، وباستخدام حزب الله المكثف للصواريخ المضادة للدبابات في الحرب.